قسم جديد للقانون بكلية الشريعة جامعة قطر

صرح الدكتور عبد الحميد الانصارى عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر ان الهدف من انشاء قسم القانون الجديد فى الكلية هو سد احتياجات المجتمع من الخريجين القانونيين والشرعيين المؤهلين للعمل فى مجالات الفتوى والتشريع والقضاء والمحاماة.

وقال انه روعى فى الخطة الدراسية للقسم ان تكون دراسة المقررات القانونية فى اطار القوانين المطبقة فى الدولة.

واشار الى ان الساعات الدراسية اللازمة للتخرج تبلغ ١٣٨ ساعة مكتسبة منها ٢٤ ساعة مكتسبة لمتطلبات الجامعة و ٢٤ ساعة مكتسبة لمتطلبات الكلية و ٦٠ ساعة مكتسبة لدراسة مقررات القانون و ٣٠ ساعة مكتسبة لدراسة مقررات الشريعة.

واضاف: ان الخطة الدراسية لقسم القانون والشريعة تقوم على نظام تخصص رئيسى قانون وفرعى شريعة وانه لايوجد تمييز بين طالب الشريعة وطالب القانون سواء من ناحية الدراسة او التخرج.

واكد ان قيام بعض الاشخاص غير المؤهلين علميا بالفتوى وبالحديث فى امور الدين يشكل خطرا كبيرا على مستقبل الامة.

جاء هذا خلال الحوار الذى اجريته مع الدكتور عبد الحميد الانصارى عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر بمناسبة بدء الدراسة فى قسم القانون الجديد بالكلية.

د. عبد الحميد الأنصارى

هدفنا توفير الكوادر المؤهلة للعمل فى مجالات الفتوى والتشريع والقضاء والمحاماة

■■د. عبد الحميد الأنصارى

○ كيف ومتى نشات فكرة انشاء قسم القانون؟

○○ د. عبد الحميد الانصارى: لقد نشات الفكرة فى مرحلة تالية لانشاء الكلية نظرا لحاجة المجتمع الى خريجين قانونيين وشرعيين مؤهلين للعمل فى مجالات الفتوى والتشريع والقضاء والمحاماة.

لقد بادرت الكلية بتقديم اقتراح بانشاء تخصص القانون والشريعة الى مجلس الجامعة الذى وافق على ذلك من حيث المبدأ فى شهر يونيو عام ١٩٨١ وكلف فضيلة الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوى عميد ومؤسس الكلية «آنذاك» باتخاذ الخطوات التمهيدية بما فيها دعوة كبار المتخصصين لاعداد دراسة متكاملة حول امكانية انشاء القسم.

وفى شهر اكتوبر عام ١٩٨٤ اصدر فضيلة عميد الكلية القرار التنفيذى بتشكيل لجنة مختصة من اعضاء الكلية قامت باعداد دراسة متكاملة وذلك بالاستعانة بالخبراء والمختصين فى هذا المجال. وقد رفعت الدراسة الى مجلس الكلية الذى اقرها فى مارس عام ١٩٨٩.. وعرضت فى مؤتمر عام شارك فيه بعض المختصين من خارج الجامعة من القضاة والمستشارين فى الدولة.

وبالفعل تمت الموافقة على الدراسة فى يونيو ١٩٩٠ وبدأ تنفيذها فى خريف ٩٠/ ١٩٩١ . ثم وافق مجلس الجامعة على قرار مجلس الكلية بانشاء قسم للقانون بالكلية.

وقد روعى فى الخطة الدراسية ان تكون دراسة المقررات القانونية فى اطار القوانين المطبقة فى الدولة. سبب التاخير

○ بدأت الكلية عملها عام ١٩٧٧ .. فلماذا تاخر إنشاء قسم القانون؟

○○ د. عبد الحميد الانصارى: السبب فى ذلك هو ان المجتمع كان فى حاجة الى مدرسين متخصصين فى علوم الشريعة والدراسات الاسلامية وبدأ ذلك بانشاء قسم للدراسات الاسلامية فى كلية التربية لمعلمين سنة ٧٣/ ١٩٧٤.

ونظرا لاحتياجات المجتمع الى متخصصين فى حقول الشريعة والدراسات الاسلامية والدعوة والوعظ والافتاء والقضاء «آنذاك» . كان التطور الطبيعى ان يتحول هذا القسم الى كلية للشريعة والدراسات الاسلامية .. وتم ذلك بناء على القرار الاميرى رقم «١» لسنة ١٩٧٧ لتشارك الكلية كليات الجامعة الاخرى فى عملية تطوير المجتمع.

لذا لم يتم انشاء قسم للقانون فى تلك المرحلة نظرا لعدم وجود الحاجة الملحة لذلك. وايضا لعدم توافر الامكانات اللازمة.. واخذا بسنة التدرج والتطور.

١٣٨ ساعة

○ ماهو عدد الساعات اللازمة للتخرج فى هذا التخصص؟

○○ د. عبد الحميد الانصارى : تقوم الخطة الدراسية لقسم القانون والشريعة على نظام تخصص رئيسى «قانون ٦٠ ساعة مكتسبة» وفرعى «شرعية ٣٠ ساعة مكتسبة .. وتكون الدراسة مقارنة بين الشريعة والقانون فى المقررات القانونية.

وهناك متطلبات الجامعة «٢٤ ساعة مكتسبة» ومتطلبات الكلية « ٢٤ ساعة مكتسبة» وبذلك يكون مجموع الساعات اللازمة للتخرج «١٣٨ ساعة مكتسبة»

وحول الكتب الدراسية وهيئة التدريس قال الدكتور عبد الحميد الانصارى : الكتب الدراسية لمعظم المقررات متيسرة ولكن فى بعض المقررات القانونية قد لايتيسر الحصول على الكتاب الجامعى الذى يحتوى على دراسة مقارنة بين الشرعية والقانون.

وقال ان وجود المكتبة القانونية المتكاملة وتعاون الجهات المعنية فى الدولة مع الكلية سواء فيما يتعلق بالانتداب او توظيف الخريجين وكذلك وجود هيئة استشارية لهذا التخصص يعد من العوامل المساعدة للنهوض بالقسم الجديد.

وعن اعضاء هيئة التدريس قال انه يوجد بالقسم اساتذة متخصصون فى بعض فروع القانون ويتم الاستعانة باعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الاخرى عن طريق الاعارة . وكذلك عن طريق الانتداب من الداخل من وزارة العدل وغيرها.

واود ان اؤكد انه لايوجد تمييز بين طالب الشريعة وطالب القانون من ناحية الدراسة او التخرج.

حوار ـ خيرى نور الدين

وحول مدى الاقبال على القسم الجديد قال الدكتور عبد الحميد الانصارى: هناك إقبال كبير من الطلاب على هذا التخصص. وقد بلغ عدد الطلاب حتى الآن «١٥» طالباً. ومن المتوقع تخريج الدفعة الأولى فى نهاية العام الدراسى القادم.

ويقبل فى هذا التخصص جميع الطلاب إذا استوفوا شرط التخصص وهو تقدير جيد. ويشترك طلاب تخصص الشريعه وتخصص القانون فى مقررات متطلبات الكلية والجامعة «٤٨» ساعة مكتسبة «٢» وايضاً مقررات التخصص الفرعى فى الشريعة «٣٠ ساعة مكتسبة».

حسب الملاحظات والتقارير التى تصلنى من قبل الأساتذة الذين يقومون بالتدريس فى هذا التخصص.. فانا مطمئن لحسن سير الدراسة ومستواها. ولكن الحكم الحقيقى يكون بعد التخرج فى ضوء كفاءة الخريج وفعاليته فى العمل المسند إليه.

رسالة الكلية

○ ما الذى حققته الكلية بالنسبة للجامعة والمجتمع منذ إنشائها إلى الآن؟.

○○ د. عبد الحميد الأنصارى: إن رسالة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية رسالة شاملة داخل الجامعة وخارجها.

ففى داخل الجامعة تجد النشاط التعليمى التدريسى، النشاط العلمى البحثى، النشاط الثقافى العلمى والدينى والاجتماعى والرياضى.

بالنسبة للنشاط التعليمى التدريسى: تساهم الكلية فيما يأتى مقررات التخصصات الثلاثة «أصول الدين، الشريعة، القانون والشريعة» ٩٠ ساعة مكتسبة. مقررات الثقافة الإسلامية لجميع طلاب وطالبات الجامعة وهى تكسب الطلاب فهما صحيحاً للإسلام وتحصنهم ضد التيارات الهدامة بالكشف عنها وبيان كيفية التعامل معها.

مقررات الأدبى العام لجميع طلاب وطالبات الأدبى العام وعددها خمسة مقررات وهى مداخل العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وعقيدة. وهذه المقررات تقدم اماما جيداً بالمعارف والعلوم الإسلامية، وذلك إلى جانب مجموعة أخرى من المقررات.

أما النشاط العلمى البحثى فيتمثل فى البحوث التى ينشرها اعضاء هيئة التدريس بالكلية سواء فى حولية الكلية او مركز السنة والسيرة وغيرهما. وكذلك فى الكتب المنشورة والمقالات فى الصحف والمجلات والبحوث المقدمة للندوات والمؤتمرات المختلفة.

وقال الدكتور عبد الحميد الأنصارى: أما نشاط الكلية الثقافى العلمى والدينى والاجتماعى والرياضى فيتمثل فى الندوات العلمية على مستوى الكلية والأقسام العلمية، الندوات العلمية الدينية الأسبوعية للإجابة على أسئلة واستفسارات الطلاب والطالبات، مسابقات ثقافية دينية شفوية للطالبات، مسابقات فى القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وتجويداً للطلاب والطالبات، المساهمة فى الأنشطة الرياضية والاجتماعية بالجامعة، بالإضافة إلى سلسلة من المحاضرات الشهرية للطلاب بالسكن الجامعى.

الكلية والمجتمع

وحول نشاط الكلية داخل المجتمع قال الدكتور عبد الحميد الأنصارى أن الكلية تسا هم فى بناء الإنسان المسلم الملتزم باحكام دينه وقيمه وأخلاقياته، والمؤهل لتحمل مسؤولية بناء مجتمعه وتقدمه، وتكوين الإنسان صاحب العقلية المتوازنة والنفسية السوية.

سد احتياجات المجتمع من الخريجين المؤهلين للعمل فى المجالات المختلفة فى مجال التدريس بالتعاون مع كلية التربية، فى مجالات الفتوى والتشريع والقضاء بالتعاون مع وزارة العدل، فى مجالات الوعظ والإرشاد وإعداد الخطباء بالتعاون مع رئاسة المحاكم الشرعية. وفى مجال الرقابة الشرعية فى المؤسسات المالية الإسلامية.

العناية بالتراث الإسلامى.

ونشر الثقافة الإسلامية والنوعية الدينية وتصحيح المفاهيم الدينية، وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة، فى البرامج الدينية فى الإذاعة والتلفزيون، والفتاوى والاستشارات الدينية، والمحاضرات العامة فى المواسم الثقافية المختلفة والتى تقيمها الجهات العديدة فى الدولة وكذلك فى الدروس الدينية فى المساجد والكتابة فى الصحف.

العناية بتوثيق روابط الأخوة الإسلامية بين المجتمع القطرى والمجتمعات الإسلامية الأخرى عن طريق المنح الدراسية المقدمة من الدولة لأبناء هذه المجتمعات الشقيقة للدراسة بكلية الشريعة.

وهؤلاء الطلاب عندما يعودون إلى بلادهم إنما يحملون مشاعر الأخوة والمودة للكلية وللمجتمع القطرى، ويكونون سفراء لنا فى بلادهم.

التراث الاسلامى

وحول دور الكلية فى حماية التراث الإسلامى الأصيل قال: تقوم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالعناية بهذا التراث العظيم عن طريق توثيق الصلة به وإحيائه فى النفوس بتدريسه ومعايشته وإعداد البحوث والدراسات المتصلة به وحوله وتقوم بالإفادة منه فى معالجة قضايا المجتمع ومشكلاته، وتحرص على توعية المجتمع به عبر وسائل الإعلام والمحاضرات العامة والدروس الدينية.

ثقافة المظاهر

○ قلت لـه.. البعض من غير المؤهلين يقومون بالفتوى وبالحديث فى أمور الدين.. ماتفسرك لهذه الظاهرة ومدى خطورتها؟ وماهو دوركم لمواجهتها؟

هذه حقيقة مؤسفة ومحزنة، ونجد لها شيئاً من الانتشار فى المجتمعات الإسلامية. فعندما نجد أناساً غير مؤهلين علمياً يقومون بالفتوى وبالحديث فى أمور الدين ويروجون لما أسميه «الثقافة السطحية» أو «ثقافة القشور والمظاهر» ويغذون المجتمع بها، اعتقد ان الأمر خطير بالنسبة لمستقبل الأمة. هؤلاء لايقدمون غذاء ثقافياً نافعاً للمجتمع. ولايقدمون حلولاً لقضايا المجتمع الأساسية، ولايساهمون فى تقدمه وتنميته وتمكينه لينتج ماكله وملبسه ودواءه وسلاحه وصناعته، ومابه عماد حياته المعاصرة. ليصبح المجتمع القوى المنتج، الذى لايعيش على الإستهلاك والتبعية والمظاهر الترفية.

كل هم هؤلاء شغل الناس بامور فرعية جانبية وإثارة خلافات حولها تستنزف طاقات الشباب وجهودهم فيما لاطائل من ورائه، بل تصرف الجهود عن البناء الأساسى.

هذه الثقافة تربى نوعية من الشغل تشغل نفسها بمعتقدات الناس ودخائل ضمائرهم، تسارع فى إساءة الظن بالمخالفين لهم وإتهامهم فى دينهم وعقيدتهم، يتتبعون عورات الناس واشكالهم، بينما لايعرفون شيئاً عن هموم المجتمع، ولاحقوق الناس ولاقضايا التنمية والتقدم..

واعتقد أن هذه النوعية من الثقافة لاتقل خطورة فى تاثيرها على مستقبل الأمة عن تاثير الغزو الفكرى..

طلب الشهرة

ولاشك ان هناك اسباباً عديدة وراء هذه الظاهرة، منها تعجل البعض للبروز الاجتماعى طلباً للشهرة وتحقيقاً لمصالح عاجلة، وهى فئة غير مؤهلة علمياً وثقافياً، وكذلك ترويج وانتشار كتيبات واشرطة وضعها أناس غير متخصصين وغير مؤهلين وتجدها فى أماكن عديدة وبالمان زهيدة.

بالإضافة إلى عدم كفاية التحصين الثقافى للشباب من قبل البيت والمدرسة والجامعة.

ووجود الفراغ الثقافى والسياسى والاجتماعى لدى أوساط الشباب. وقصور إسهامات الكفاءات الثقافية فى الساحة العريضة، وانكماش دورها فى ملء هذا الفراغ الكبير وإنسحابها. وأيضاً وجود جهات خارجية لها مصلحة فى مثل هذا الوضع.

وبالنسبة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فإن لها حضورا دائما فى الساحة الثقافية والاجتماعية والدينية، ويقوم اعضاء هيئة التدريس بالكلية بجهود طيبة فى هذا المجال. إلا أن كل ذلك لايكفى والأمر أكبر من أن يعالج بجهود كلية وحدها، لابد من خطة أو استراتيجية للتنمية الثقافية على مستوى الدولة، تساهم فيها كل الجهات المعنية فى المجتمع.

ومع ذلك فإننى واثق بان الزبد يذهب جفاء، وان مايتفع الناس ويساعد على تقدم المجتمع هو الذى يبقى.

وتصبحنى لرجل الشارع البسيط أن ياخذ أحكام دينه وحقائقه من العلماء أهل الاختصاص المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة والعدل فعليه أن يسالهم ويستفتيهم فيما يريد معرفته من أمور دينه وأحكام شريعته.